كشف اللثام عما نسب من العمى إلى نبي الله شعيب عليه السلام

بحث في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ من الآية الكريمة: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١]

إعداد
د. جمال محمود أبو حسان (*)

ملخص البحث

جاء في كثير من كتب التفسير وكتب الحديث أن نبي الله شعيباً كان أعمى، وذكر أصحاب هذه التفاسير حديثاً مرفوعاً، وذكروا روايات عن ابن عباس، وسفيان الثوري، وسعيد بن جبير، وشريك، وغيرهم، تؤيد هذا الرأي وتعززه. وربما كانت سبباً لتجويز بعض أصحاب المذاهب العقدية لفكرة جواز أن يكون النبي أعمى؛ لذا قام هذا البحث على مناقشة تلك الأدلة والأقوال مناقشة علمية هادئة هادفة للوصول إلى المذهب الحق فيها، وذلك كله دفاعاً عن نبي الله شعيب عليه وعلى نبينا وعلى جميع الأنبياء والمرسلين الصلاة والسلام.

(*) أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة العلوم الإسلامية/ الأردن.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

مشكلة البحث:

يمكن أن تصاغ مشكلة البحث على النحو التالي: هل يجوز أن يكون النبي أعمى، بمعنى أن يختار الله لرسالته شخصا ضريرا؟ وكيف يمكن لهذا الأعمى أن يواجه قومه بدعوته الجديدة، وكيف له أن يقوم على أدائها على الوجه المطلوب منه؟

حدود البحث: يبحث هذا الموضوع في شخصية النبي شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وذلك من خلال كتب التفسير والحديث، وبعض ما يلزم من المصادر الأخرى.

أهداف البحث:

١. الذب عن نبي الله شعيب.
٢. تمحيص وتحقيق الروايات والأقوال المتعلقة بذلك.
٣. بيان التفسير الصحيح للآية موضع البحث.
٤. لفت أنظار الباحثين إلى أن كتب التراث مليئة بالمسائل التي تحتاج إلى تحقيق.

منهج البحث: يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي النقدي، وذلك بجمع كل النصوص المتعلقة بالموضوع والتي تمسه مَسّاً مباشراً، ثم جمع الأقوال المتعلقة بذلك، ودراستها دراسة نقدية.

الكلمات المفتاحية: شعيب، ضرير البصر، مكفوف البصر، أعمى.

خطة البحث

يقوم هذا البحث على مقدمة وخمسة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: اتجاهات علماء التفسير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١].

المبحث الثاني: دراسة الروايات المرفوعة التي استند إليها العلماء.

المبحث الثالث: دراسة الأقوال المنسوبة للصحابة والتابعين.

المبحث الرابع: خلاصة في النظر إلى أدلة المتقاولين في هذه المسألة.

المبحث الخامس: تحقيق القول في صحة نبوة الأعمى.

الخاتمة وبعض النتائج.

المبحث الأول

اتجاهات علماء التفسير في تفسير الآية

اختلف علماء التفسير في تفسير هذا الجزء من هذه الآية، فذهب كثير من المفسرين إلى أن معنى (ضعيفا) في هذه الآية: الأعمى ومكفوف البصر، وضعّف بعض المفسرين هذا القول، وأنكره بعضهم ورأوا أنه لا يتفق مع جلال النبوة. وذهب فريق آخر الى عدم الاعتداد بهذا القول، فلم يذكروه في تفاسيرهم. ويتحصل عندنا ثلاثة اتجاهات في تفسير هذه الآية:

الاتجاه الأول: يرى أصحابه أن نبي الله شعيبا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان أعمى، بغض النظر عن الوقت الذي كان فيه كذلك، وهذا الفريق يرى جواز أن يبعث الله نبياً بهذه الصفة.

الاتجاه الثاني: أنكر أصحابه أو رفضوا أن يكون نبي الله شعيبا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أعمى، في أي وقت من أوقات الرسالة، وأنكر هذا الفريق أو ردّ أن يختار الله نبيا بهذه الصفة.

الاتجاه الثالث: لم يذكر أصحاب هذا المذهب هذا الرأي أصلا في التفسير، وإنما فسروا الآية على ظاهرها.

المطلب الأول: أصحاب الاتجاه الأول

١. سعيد بن جبير وسفيان الثوري وشريك، رحمهم الله تعالى، أورد ذلك الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بل إن الطبري لم يذكر غير هذا القول في تفسيره[١].

٢. واختاره الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره[٢].

٣. واختاره الواحدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التفسير[٣].

٤. وصدَّر به السمعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأقوال في تفسيره ونسبه لأكثر المفسرين[٤].

٥. ومال إليه البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره[٥].

---

(١) انظر: جامع البيان، الطبري، ٤٥٧/١٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٧٤/٣.

(٣) الوسيط، الواحدي: ٥٨٧/٢، والوجيز، الواحدي: ٥٣١/١.

(٤) انظر: تفسير القرآن، السمعاني: ٤٥٣/٢.

(٥) معالم التنزيل، البغوي، ٤٦٣/٢.

٦. واختاره الثعلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التفسير(١).

٧. وصدر به القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأقوال في تفسيره، ويبدو أنه يرجحه(٢).

٨. واختاره العز بن عبد السلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره الذي هو اختصار تفسير الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣).

٩. واختاره الإيجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره(٤).

١٠. ومال إليه أمير عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره(٥).

وهؤلاء الأجلة الذين ذهبوا هذا المذهب ليس لهم من مستند سوى رواية مرفوعة - سنعرف ما يتعلق بها وبغيرها - وبعض ما ينقل عن السلف رحمهم الله من آراء، أو يكون هو محض اجتهاد.

المطلب الثاني: أصحاب الاتجاه الثاني.

١. الزمخشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد رده باعتبار أن الظرف(فينا) يأباه(٦).

٢. ابن عطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إذ قال: «وهذا كله ضعيف ولا تقوم عليه حجة بضعف بصره أو بدنه، والظاهر من قولهم: ضَعِيفاً أنه ضعيف الانتصار والقدرة، وأن رهطه الكفرة كانوا يراعون فيه»(٧).

٣. الطبرسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي ذكر عدة أقوال، ثم ردَّ على هذا القول بقوله: «وهذا القول ليس بسديد؛ لأن قوله: (فينا) يرده، ألا ترى أنه لو قيل: إنا لنراك فينا أعمى، لم يكن كلاما؛ لأن الأعمى قد يكون أعمى فيهم، وفي غيرهم»(٨).

---

(١) الكشف والبيان، الثعلبي، ١٨٧/٥.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢٤٨/٧.
(٣) تفسير العز بن عبد السلام، للعز بن عبد السلام: ٤٣/٢.
(٤) جامع البيان في تفسير القرآن، الإيجي: ٢/ ١٩٥.
(٥) الجامع التاريخي لتفسير القرآن (قرص مدمج).
(٦) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٤٢٣/٢.
(٧) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ٢٠١/٣.
(٨) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٨٧/٥.

٤. الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي ذكر معنى هذه اللفظة وردَّ على هذا الرأي من وجوه: «واعلم أن هذا القول ضعيف لوجوه: **الأول**: أنه ترك للظاهر من غير دليل، **والثاني**: أن قوله: ﴿فِينَا﴾ يبطل هذا الوجه؛ ألا ترى أنه لو قال: إنا لنراك أعمى فينا كان فاسدا؛ لأن الأعمى أعمى فيهم وفي غيرهم. **الثالث**: أنهم قالوا بعد ذلك ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ فنفوا عنه القوة التي أثبتوها في رهطه، ولما كان المراد بالقوة التي أثبتوها للرهط هي النصرة، وجب أن تكون القوة التي نفوها عنه هي النصرة، والذين حملوا اللفظ على ضعف البصر لعلهم إنما حملوه عليه؛ لأنه سبب للضعف»(١).

٥. البيضاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث ذكر الأقوال في معنى هذه الآية ورد هذا المعنى، وقال في رده: «وهو مع عدم مناسبته يرده التقييد بالظرف»(٢).

٦. النيسابوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد رد هذا القول، وقال: «وزيف هذا القول أما عند من جوز العمى على الأنبياء فلأن لفظة (فِينا) يأباه لأن الأعمى فيهم وفي غيرهم، وأما عند من لا يجوزه- كبعض المعتزلة- فلأن الأعمى لا يمكنه الاحتراز من النجاسات وأنه يخلُّ بجواز كونه حاكما وشاهدا، فلأن يمنع من النبوة كان أولى»(٣).

٧. الخطيب الشربيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي رده بعد أن ذكره في مجموع الأقوال في الآية وقال: «وفي هذا تجويز العمى على الأنبياء إلا أنّ هذا اللفظ لا يحسن الاستدلال به في إثبات هذا المعنى؛ لأنه ترك الظاهر من غير دليل»(٤).

٨. العثماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي رَدَّه برد البيضاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٥).

٩. ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد ردَّه بعنف، وقال: «ومن فساد التفاسير تفسير الضعيف بفاقد البصر، وأنه لغة حميرية فركَّبوا منه أن شعيبا -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كان أعمى، وتطرقوا

(١) انظر: تفسير الرازي، الرازي: ٣٩١/١٨.
(٢) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ١٤٦/٣.
(٣) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٦/٤.
(٤) انظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الخبير، الخطيب الشربيني: ٧٥/٢.
(٥) انظر: التفسير المظهري: محمد ثناء الله العثماني: ١١٢/٥.

من ذلك إلى فرض مسألة جواز العمى على الأنبياء، وهو بناء على أوهام. ولم يعرف من الأثر ولا من كتب الأولين ما فيه أن شعيبا - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كان أعمى»[١].

المطلب الثالث: أصحاب الاتجاه الثالث (الذين لم يفسروا «ضعيفا» بالعمى ولا بالرد عليه، بل فسَّروا الآية على ظاهرها دون الالتفات إلى هذا المعنى)

١. مقاتل بن سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد ذكر أن معنى (ضعيفا) ذليلا لا قوة لك ولا حيلة[٢].

٢. الماتريدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد فسر الآية بوجهين: أحدهما: أي إنك لست من كبرائنا وأجلتنا، إنما أنت من أوساطنا. وعلى ذلك الأنبياء، إنما بعثوا من أوساط الناس لا من كبرائهم من أمر الدنيا. فالقوي والعزيز عند أولئك القوم من عنده الدنيا والمال. وأما من لم يكن عنده المال فهو عندهم ضعيف ذليل؛ لأنهم لم يعرفوا الدين، ولا يؤمنون بالآخرة لذلك قالوا ما قالوا. والثاني: لست أنت بذي قوة وبطش في نفسك، وقد ذكر أنه كان ضعيفا في بصره ونفسه. يحتمل وصفهم إياه بالضعيف لهذين الوجهين والله أعلم[٣].

٣. النسفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أعرض عن هذا التفسير ولم يذكره[٤].

٤. في تفسير الجلالين رحمهما الله، لم يُذكر هذا القول[٥].

٥. الثعالبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تفسيره أعرض عن هذا الراي[٦].

٦. الميرغني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تفسيره لم يذكر هذا القول[٧].

٧. القاسمي، لم يذكر هذا التفسير[٨].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٤٨/١٢.
(٢) انظر: تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان: ٢٩٥/٢.
(٣) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٧٤/٦.
(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ٨٠/٢.
(٥) تفسير الجلالين: ص ٢٩٨.
(٦) الجواهر الحسان في تفسير القران، الثعالبي: ٢٩٦/٣.
(٧) الجامع التاريخي للتفسير (قرص ممغنط).
(٨) محاسن التأويل، القاسمي: ١٢٧/٦.

٨. رشيد رضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ممن لم يذكر هذا التفسير(١).

٩. المراغي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضا لم يذكر هذا التفسير(٢).

١٠. سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ممن أعرض عن هذا التفسير(٣).

١١. أبو زهرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تفسيره أيضا ممن أعرض عن هذا التفسير(٤)

١٢. السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أيضا أعرض عن هذا التفسير(٥)

١٣. عبد الكريم الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضا أعرض عن هذا التفسير(٦).

١٤. محمد سيد طنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره أيضا ممن أعرض عن هذا التفسير(٧).

١٥. الشيخ الصابوني أيضا ممن أعرض عن هذا التفسير(٨).

١٦. جواد مغنية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أيضا ممن أعرض عن هذا التفسير(٩).

١٧. الطباطبائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أيضا أعرض عن هذا التفسير، ولم يذكره في تفسيره(١٠).

١٨. المكي الناصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أيضا لم يذكر هذا التفسير(١١).

١٩. الدكتور محمود حجازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أعرض عن هذا التفسير(١٢).

وهؤلاء الأجلة من أصحاب الاتجاه الثاني الذين ردوا هذا القول، ومن أصحاب الاتجاه الثالث الذين لم يوردوا هذا القول أصلاً في التفسير، الظاهر أنهم لم يروا لهذا الرأي

---

(١) تفسير المنار، محمد رشيد رضا:١٢/١٢٢.

(٢) تفسير المراغي، أحمد المراغي: ١٢/٧٦.

(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٤/١٩٢٢.

(٤) زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة: ٧/٣٧٤٤.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ١/٣٨٨.

(٦) التفسير القرآني للقران، عبد الكريم الخطيب: ٦/١١٩٢.

(٧) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي: ٧/٢٦٣.

(٨) صفوة التفاسير، الصابوني: ٢/٢٦.

(٩) الجامع التاريخي للتفسير(قرص ممغنط).

(١٠) الميزان في تفسير القران، الطباطبائي: ١٠/٣٧٤.

(١١) الجامع التاريخي للتفسير(قرص ممغنط).

(١٢) التفسير الواضح، الدكتور محمود حجازي: ٢/١٤٣.

أي مستند يستند إليه، بل رأوه مما يقدح في مقام النبوة، لذا أعرضوا عنه أو أنكروه. يبقى أنه من الغريب العجيب أن يستمسك بعض أهل الإسلام من معلمي المدارس والمعاهد والجامعات بهذا الرأي دون غيره، مع أن القائلين بغير هذا القول من الكثرة بمكان، ولا يقلُّون شهرة عن أصحاب هذا القول. وفي تقديري أن على هؤلاء أن يتأنوا في نشر هذا الرأي، وأن يزدادوا تحقيقا وتعمقا في كتب أجلَّة العلماء، فكم من قول شهر بين الناس، وليس له أي مستند شرعي، وآن الأوان لأن يظهر في المسلمين تحقيق مثل هذه الأقوال المتكاثرة في الكتب، وعدم الاحتفال بها لمجرد وجودها في كتب السادة الأعلام. على أني ما ذكرت هذا اعتباطاً، وإنما ذكرته بعد محاورات طويلة مع بعض من أعرف من الأساتذة والطلاب.

المبحث الثاني

دراسة الروايات المرفوعة التي استند إليها العلماء

لم أجد بعد طول بحث، إلا رواية مسندة واحدة، أخرجها الخطيب في تاريخ بغداد بهذا الإسناد: أخبرنا أبو سعد- من حفظه- حدثنا أبي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق الرملي- ببيت المقدس- حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن شداد بن أوس. قال: قال رسول الله ﷺ: «بكى شعيب النبي ﷺ من حب الله حتى عمي، فرد الله إليه: بصره، وأوحى إليه: يا شعيب ما هذا البكاء؟ أشوقا إلى الجنة أم خوفا من النار؟ قال: إلهي وسيدي أنت تعلم ما أبكي شوقا إلى جنتك، ولا خوفا من النار، ولكني اعتدت حبك بقلبي، فإذا أنا نظرت إليك فما أبالي ما الذي يصنع بي. فأوحى الله إليه يا شعيب إن يك ذلك حقا فهنيئا لك لقائي، يا شعيب لذلك أخدمتك موسى بن عمران كليمي»[1]. وهذا الحديث كما هو ظاهر

(١) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٣١٢/٦، وأخرجه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩/٩ وفي ٧٣/٤٣. جاء في ميزان الاعتدال: هذا حديث باطل لا أصل له ٢٣٩/١، وجاء في «لسان الميزان» لابن حجر ما نصه: إسماعيل بن علي بن المثنى الأسترابادي الواعظ كتب عنه أبو بكر الخطيب وقال ليس بثقة وقال ابن طاهر مزقوا حديثه بين يديه بيت المقدس وفي تاريخ الخطيب حدثنا عنه أبي ثنا محمد بن إسحاق الرملي ثنا هشام بن عمار أنا إسماعيل ابن عياش عن بحير بن سعد عن خالد عن شداد بن أوس مرفوعا، قال: بكى شعيب من حب الله حتى عمي فذكر الحديث وفيه: فلذا أخدمتك موسى كليمي قلت: هذا حديث باطل لا أصل له انتهى. وقد رواه الواحدي في تفسيره عن أبي الفتح محمد بن علي المكفوف عن علي بن الحسن بن بندار والد إسماعيل فبرئ إسماعيل من عهدته والتصقت الجناية بأبيه وسيأتي وإسماعيل مع ذلك متهم قال غيث بن علي الصوري حدثني سهل بن بشر بلفظه غير مرة قال: كان اسماعيل يعظ بدمشق فقام إليه رجل فسأله عن حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» فقال: هذا مختصر وإنما هو أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها، قال: فسألوه أن يُخرج لهم إسناده فوعدهم به. قال الخطيب: سألته عن مولده، فقال: ولدت بأسفراين سنة خمس وسبعين وثلاث مائة قال: ومات في المحرم سنة ثمان وأربعين وأربع مائة. وقال أبو سعد بن السمعاني في الأنساب: كان يقال له كذاب ابن كذاب، ثم نقل عن عبد العزيز النخشبي، قال: وحدث عن رافع بن أبي عوانة وأبي سعد بن أبي بكر الإسماعيلي والحاكم والسلمي وأبي الفضل الخزاعي وغيرهم وكان يقص ويكذب ولم يكن على وجهه سيماء المتقين قال النخشبي: ودخلت على أبي نصر عبيد الله بن سعيد السجزي بمكة فسألته فقال: هذا كذاب بن كذاب لا يكتب عنه ولا كرامة، قال: وتبينت ذلك في حديثه وحديث أبيه يركب المتون =

حديث باطل، ولا يصح الاستشهاد به على أي مسألة من مسائل الدين. ثم هو فضلا عما به من البلاء، يصور أن العمى الذي كان بشعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عمى طارئا وليس أصيلا. ولم يُذكر في هذا الحديث ولا غيره ما آل إليه أمر العمى المزعوم. وبهذا تعلم أنه إذا كان هذا الحديث هو مناط الاستشهاد به عند المفسرين، فإن هذا الاستشهاد لا يصح. بل لا يجوز أن ينسب لنبي من أنبياء الله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أيُّ شيء بمثل هذا الأحاديث الموضوعة المكذوبة.

= الموضوعة على الأسانيد الصحيحة ولم يكن موثقا به في الرواية. اهـ لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني: ٤٢٢/١. وقال في البدر المنير: حديث باطل لا أصل له. البدر المنير، ابن الملقن: ٥٧٦/٧. وقال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة. ٥٥٥/١٣.

المبحث الثالث

دراسة الأقوال المنسوبة للصحابة والتابعين

المطلب الأول: ما جاء عن ابن عباس

١. جاء في المستدرك: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن شاذان الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا شريك بن عبد الله، عن سماك ابن حرب، وسالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ [هود: ٩١] قال: «كان شعيب أعمى»، «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»(١) وذكر الحافظ في التلخيص أن هذا إسناد لا بأس به الى ابن عباس(٢).

وهذا الأثر عن ابن عباس فيه شريك بن عبد الله: وثقه العجلي(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة»(٤). وذكره ابن عدي في الكامل ومن جملة ما نقل فيه من الأقوال: «أخبرنا الساجي، حدثنا الحسن ابن أحمد، حدثنا محمد بن أبي عمر الضرير، عن أبيه، قال: سألت ابن المبارك عن شريك قال: ليس حديثه بشيء.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: شريك بن عبد الله سيئ الحفظ مضطرب الحديث مائل»(٥). وذكر أيضا: «عن يحيى، قال: شريك بن عبد الله صدوق ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحبُّ إلينا منه»(٦). وذكر أيضا: «سمعت ابن حماد يقول: قال

---

(١) انظر: المستدرك، الحاكم: ٦٢٠/٢، ووافقه الذهبي في التلخيص على هذا الحكم.

(٢) انظر: التلخيص الحبير، ابن حجر: ٣٥١/٣.

(٣) انظر: الثقات، العجلي: ٢١٧/١.

(٤) انظر: الثقات، ابن حبان: ٤٤٤/٦.

(٥) انظر: الكامل في الضعفاء، ابن عدي: ١١/٥.

(٦) انظر: السابق، ١٢/٥.

السعدي: شريك بن عبد الله سيِّئ الحفظ مضطرب الحديث مائل»[1] وذكره ابن شاهين في كتابه وقال: «روى ابن شاهين أن علي بن المديني قال سمعت يحي بن سعيد القطان يقول قدم شريك مكة فقيل لي: ائته، فقلت: لو كان بين يدي ما سألته وضعف حديثه جدا. وعن يحي بن معين أنه قال: شريك ثقة ثقة.

وهذا الكلام من يحي بن سعيد القطان في شريك، يحتمل حالة توجب تركه؛ لأن يحي بن سعيد كان شديد الأخذ. وأما قول يحي بن معين في ثقته فهو كما قال[2]. وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين، وقال: «شريك بن عبد الله أبو عبد الله القاضي يروي عن مسلمة بن كهيل كان يحي بن سعيد لا يحدث عنه ويقول: ما زال مخلطا. وقال أبو حاتم الرازي: له أغاليط. وقال أبو زرعة: صاحب وهم. وقال الدارقطني: ليس بالقوي فيما ينفرد به»[3]. وقال أيضا: «شريك بن عبد الله بن أبي نمر أبو عبد الله المدني روى عن أنس وأخرج عنه في الصحيحين، وحدث عنه مالك، وقال يحي بن معين، والنسائي: ليس بالقوي. وقال مرة: لا بأس به»[4]. وقال الذهبي: «شريك بن عبد الله النخعي القاضي: صدوق وثقه ابن معين وغيره. وقال النسائي: لا بأس به. وقال ابن المبارك: هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري. وقال الدارقطني وغير واحد ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: لا يقوم مقام الحجة في حديثه بعض الغلط»[5]. وذكره الذهبي في «طبقات الحفاظ»، وأثنى عليه كثيرا[6]. وقال الحافظ في التقريب: «شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله: صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة»[7].

---

(١) انظر:السابق، ١٥/٥.

(٢) انظر: ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، ابن شاهين: ص٩١.

(٣) انظر: الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي: ٣٩/٢.

(٤) انظر: السابق، المكان نفسه.

(٥) انظر: المغني في الضعفاء، الذهبي: ص٢٩٧.

(٦) انظر: طبقات الحفاظ، الذهبي: ١٧٠/١.

(٧) انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر: ٢٦٦/١.

٢. في تاريخ بغداد: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري، قال: أخبرنا علي بن عبد الرحمن البكائي بالكوفة، قال: حدثنا الحسن بن الطيب الشجاعي، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد ربه البغدادي، قال: حدثنا موسى بن عمير، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: «مكفوف البصر»[١].

وهذا الأثر فيه أبو صالح باذام، قال فيه الحافظ في التقريب: ضعيف[٢]. وذكره ابن الجوزي فقال: «كوفي يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه، ترك ابن مهدي حديثه. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: لا أعلم أحدا من المتقدمين رضيه، وقال أبو الفتح الأزدي: هو كذاب»[٣]. وذكره المزي فقال: «قال علي ابن المديني، عن يحيى ابن سعيد القطان: لم أر أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ، وما سمعت أحداً من الناس يقول فيه شيئاً، ولم يتركه شعبة، ولا زائدة، ولا عبد الله بن عثمان. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي، فليس بشيء. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال أبو أحمد بن عدي: عامة ما يرويه تفسير، وما أقل ما له في المسند، روى ابن أبي خالد عنه تفسيرا كبيراً قدر جزء، في ذلك التفسير، ما لم يتابعه أهل التفسير عليه، ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيه»[٤].

والذي يبدو لي من خلال هذه التراجم أن هذين الأثرين عن ابن عباس لا يصلحان لأن يكونا من الآثار التي يفسر بها القرآن الكريم.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ١٢/١٧٢ طبعة د. بشار عواد.

(٢) انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر: ١/١٤٠.

(٣) انظر: الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي: ١/١٣٥.

(٤) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي: ٦/٤. وقد ذكره الذهبي في الميزان وذكر فيه هذه الأقوال، ١/٢٩٦.

٣. قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، ثنا يزيد بن عبد العزيز، ثنا عباد، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان ضرير البصر(١).

يزيد بن عبد العزيز الطلاس: ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال: صدوق ثقة(٢). وهذا الإسناد فيه شريك بن عبد الله وقد سبق بيانه، وفيه علي بن الحسين، إذ لم يتبين لي من هو ولم يَرِدْ هذا الاسم في الكتاب الذي وضعه سعدي الهاشمي بعنوان «أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة» في أسماء شيوخ أبي زرعة، فالله أعلم بحاله.

المطلب الثاني: ما جاء عن سعيد بن جبير.

١. قال الطبري: حدثني عبد الأعلى بن واصل قال، حدثنا أسد بن زيد الجصاص قال، أخبرنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: كان أعمى(٣).

وهذا الأثر قال فيه محمود شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أسد بن زيد الجصاص»، لم أجد له ذكرا. وإنما يذكرون: «أسيد بن زيد بن نجيح الجمال»، وهو الذي يروي عن شريك، ويروي عنه أبو كريب وطبقته من شيوخ أبي جعفر الطبري، مترجم في التهذيب، والكبير ١٦/٢/١ وأبي حاتم ١ / ١ / ٣١٨، وميزان الاعتدال ١: ١١٩. ولكن هذا «الجمال»، وذاك «الجصاص»، فلا أدري من يكون هذا الذي ذكره أبو جعفر. قلت: وفيه أيضا شيخ الطبري حيث تراوحت أقوال العلماء فيه بين أن يكون ثقة أو صدوقا، وقد لخص أقوال العلماء فيه الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»(٤). وأما أسد الجصاص فقد ذكره أكرم الأثري، وقال: «أسد بن زيد، الجصاص - والصحيح: أسيد - بفتح أوله -

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، ابن ابي حاتم الرازي: ٢٠٧٦/٦.
(٢) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٧٨/٩.
(٣) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري: ٤٥٧/١٥، طبعة أحمد شاكر.
(٤) انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر: ١٠١/٦.

ابن زيد بن نجيح، الجمال - بالجيم - الهاشمي، مولاهم، الكوفي، توفي قبل سنة عشرين ومائتين، من العاشرة، ضعيف، أفرط ابن معين فكذَّبه، وما له في البخاري سوى حديث واحد مقرونا بغيره، وقد اضطرب، وقد تردد فيه الشيخ شاكر، والصحيح ما أثبتناه، والله تعالى أعلم.»[1] فإن كان هذا الكلام صحيحا فقد ذكر هذا الرجل ابن الجوزي فقال: «أسيد بن زيد بن نجيح الجمال أبو محمد مولى صالح بن علي الهاشمي، يروي عن شريك والليث، قال يحيى هو كذاب، وقال النسائي متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المناكير ويسرق الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه»[2]. وعلى هذا: فإن هذه الرواية لا تصح عن سعيد، ولا يجوز تفسير كلام الله بها.

٢. قال الطبري: حدثنا عباس بن أبي طالب قال، حدثني إبراهيم بن مهدي المصيصي قال، حدثنا خلف بن خليفة، عن سفيان، عن سعيد، مثله[3]. يعني ماورد سابقا عن سعيد مما أوردته تحت رقم (١).

وهذا الإسناد فيه خلف بن خليفة. وقد اختلف العلماء فيه، وحاصل كلامهم فيه: أنه صدوق، كما قال الذهبي[4]. وذكره الذهبي أيضا في «ديوان الضعفاء»[5]، وفيه أيضا عباس بن أبي طالب، قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق من الحادية عشرة[6].

٣. قال الطبري: حدثنا أحمد بن الوليد الرملي قال، حدثنا إبراهيم بن زياد وإسحاق ابن المنذر، وعبد الملك بن زيد قالوا، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد، مثله[7].

---

(١) انظر: المعجم الصغير لرواة الطبري، أكرم الأثري: ٤٧/١.

(٢) انظر: الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي: ١٢٤/١.

(٣) انظر: جامع البيان، الطبري: ٤٥٧/١٥.

(٤) انظر: الكاشف، الذهبي: ٣٧٤/١، وانظر تهذيب التهذيب، ابن حجر: ١٥٠٠/٣.

(٥) انظر: ديوان الضعفاء، الذهبي: ص: ١٢٠.

(٦) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر: ص١٨٤.

(٧) انظر: جامع البيان، ٤٥٧/١٥.

وهذا الأثر قال فيه أحمد شاكر: «عبد الملك بن يزيد»، هكذا هو في المخطوطة، كما أثبته، وفي المطبوعة: «عبد الملك بن زيد»، غير ما في المخطوطة. ولم أعرف من يكون «عبد الملك بن يزيد» أو «ابن زيد»، الذي يروي عن شريك[١]؟

وهذا الإسناد فيه أحمد بن الوليد الرملي شيخ الطبري حيث لم يترجم له إلا الخطيب البغدادي، وفي هذه الترجمة لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، بل سكت عنه، وأغفل الشيخ شاكر ترجمته في حواشي التفسير، هكذا ذكره صاحب «معجم شيوخ الطبري»[٢]. وكلامه صحيح. وبناء على ما تقدم: فإن هذا الإسناد غير صالح للاحتجاج في تفسير كلام الله تعالى.

٤. قال الطبري: حدثنا سعدويه قال، حدثنا عباد، عن شريك، عن سالم، عن سعيد ابن جبير، مثله[٣]. أعني بمثله أنه أعمى كما ورد في سياق آخر سبق بيانه. قلت هذا الإسناد أورده الطبري في التفسير هكذا، ولكنه في كتابه في التاريخ ورد بغير هذا إذ جاء فيه: (حدثني أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعدويه، قال: حدثنا عباد، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، مثله[٤].

فإن يكن هذا الإسناد كما هو في كتاب التاريخ فلا عبرة به؛ لأن فيه أحمد بن الوليد وهو مجهول الحال، وإلا فالإسناد هذا فيه شريك بن عبد الله وقد تقدم بيان أقوال العلماء فيه، ولا أحسب إن صح هذا الخبر عن سعيد بن جبير، إلا أن يكون هذا من رأيه الاجتهادي الذي ليس له مستند. وهو إذن مجرد رأي لا ينبغي أن نفسر به كلام الله تعالى لوجود ما يعكر عليه ويمنع من اعتماده.

٥. قال الطبري في التاريخ: حدثني المثنى، قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا عباد، عن شريك، عن سالم، عن سعيد: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: كان ضرير البصر[٥].

---

(١) انظر: المصدر السابق، تعليق شاكر.
(٢) انظر: معجم شيوخ الطبري، مصدر سابق: ص١١٣.
(٣) انظر: تفسير الطبري، ٤٥٨/١٥.
(٤) انظر: تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري: ٣٢٦/١.
(٥) انظر: السابق، المكان نفسه، وأورده أيضا في التفسير بدون المثنى في ٤٥٨/١٥.

هذا الإسناد فيه المثنى، وهو ابن إبراهيم الآملي الطبري، وهذا من شيوخ الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد بحثت فيما بين يدي من المصادر وما أمكنني الوصول إليها فلم أجد أحدا من أهل الجرح والتعديل ذكره بجرح أو تعديل. وهذا هو علة هذا الإسناد عن سعيد، بالإضافة إلى ما ذكر من أقوال العلماء في شريك. والله تعالى أعلم.

٦. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا محمد بن عطاء النخعي، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان أعمى[١]. وهذا الإسناد فيه محمد بن عطاء النخعي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال فيه: شيخ[٢]. قال الذهبي في «الميزان» في ترجمة العباس بن الفضل: «سمع منه أبو حاتم، وقال: شيخ، فقوله هو شيخ ليس هو عبارة جرح، ولهذا لم أذكر في كتابنا أحدا ممن قال فيه ذلك، ولكنها أيضا ما هي عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك إنه ليس بحجة»[٣].

٧. قال ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن علي بن مسلم أنبأ أبو القاسم علي بن محمد أنبأ عبد الرحمن بن عثمان أنبأ خيثمة بن سليمان ثنا ابن ملاعب وهو أحمد بن محمد بغدادي ثنا إبراهيم بن مهدي ثنا خلف بن خليفة عن سفيان عن سالم عن سعيد ابن جبير في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان أعمى. خلف بن خليفة قال فيه ابن معين: ليس به بأس[٤]، وذكره في «الجرح والتعديل» وقال: صدوق[٥]، وقال ابن الجوزي: كذَّبه ابن عيينة[٦]. وفصَّل في ترجمته في «تهذيب الكمال»[٧]. وفي «إكمال

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٢٠٧٦/٦.
(٢) انظر: الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم: ٤٨/٨.
(٣) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: ٣٨٥/٢.
(٤) انظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز:٨٣/١.
(٥) انظر: الجرح والتعديل، ابن ابي حاتم:٣٦٩/٣.
(٦) انظر: الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي:٢٥٥/١.
(٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي:٢٨٧/٨.

تهذيب الكمال»: أنه ثقة أختلط وتغير في آخر عمره[١]. وقد تقدم ما فيه عند أحد أسانيد الطبري السابقة. والإسناد برمته من إبراهيم بن مهدي كله عند الطبري. وإبراهيم هذا: وثقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[٢]، وذكره الذهبي في «الميزان»، وقال عن العقيلي: إنه حدث بمناكير[٣]، وقال فيه الحافظ في التقريب: مقبول[٤]. وابن ملاعب بهذا الاسم الذي ذكر في «تاريخ دمشق» لم أجده بعد طول بحث إلا أن يكون حصل في اسمه تصحيف أو تحريف، ويكون هو أحمد بن محمد بن غالب، وهذا ذكره أبو نعيم في كتابه الضعفاء وقال فيه: أحمد بن محمد بن غالب البغدادي غلام الخليل، روى عن الثقات بأحاديث واهية موضوعة، له صيت في الصيت، والورع لا شي[٥]، وذكره ابن الجوزي ونقل فيه عن الدارقطني أنه متروك[٦]. وذكره الذهبي في «المغني» وقال عنه: «إنه معروف بوضع الحديث»[٧]. وعلى كل حال يبدو أنه هو؛ لأن ابن عساكر ذكره بهذا الاسم في شيوخ خيثمة بن سليمان[٨]. وبهذا يتهاوى هذا الإسناد، والله أعلم.

قال ابن عساكر: «أنبأ أبو بكر الخطيب قال كتب إلي محمد بن أحمد بن عبيد الله التميمي من الكوفة أن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين حدثهم ثم أخبرني القاضي أبو عبد الله الصيمري قراءة ثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي أنبأ إبراهيم بن أحمد ابن أبي حصين الهمداني ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو عبدالرحمن الغفاري البغدادي من ولد شقران ثنا شريك عن سعيد في قوله ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا

(١) انظر: إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي: ٤/٢٠١.
(٢) انظر: الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم: ٢/١٣٨.
(٣) انظر: ميزان الاعتدال، الذهبي: ١/٦٨.
(٤) انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر: ص ٩٤.
(٥) انظر: ص٦٥.
(٦) انظر: الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي:١/٨٨.
(٧) انظر: المغني في الضعفاء، الذهبي:ص٥٧.
(٨) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر:١٧/٦٨.

ضَعِيفًا﴾ قال: كان أعمى كذا قال. وقد أسقط منه سالم بن عجلان الأفطس بين شريك وسعيد بن جبير[١]. قلت: إسقاط سالم بن عجلان لا يضر الإسناد من حيث القوة والضعف؛ لأن سالما روى عن سعيد بن جبير كما قال البخاري[٢]، وابو عبد الرحمن البغدادي لم أعثر له على ترجمة، وهو معلوم العين لأنه من الرواة عن شريك كما قال في تاريخ بغداد[٣]. وفي هذا الإسناد أبو عبد الرحمن الحضرمي ذكره في تاريخ بغداد، وذكر فيه أنه روى عنه مطين، دون أن يذكر فيه جرحا أو تعديلا[٤]. ولم أعثر له على ترجمة بعد طول بحث. وفيه أيضاً: مطين محمد بن عبد الله الحضرمي وهو من الثقات الكبار، ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، وأثنى عليه كثيرا[٥]. وفيه أيضا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين الهمداني، ذكره ابن مندة ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[٦]. وكذا ذكره ابن نقطة ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[٧]. ولا عبرة بهذا الإسناد فيما يبدو لأن فيه ناسا مجاهيل.

المطلب الثالث: ما روي عن سفيان بن عيينة.

١. قال الطبري: حدثني المثني قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: كان ضعيف البصر[٨]. وضعف البصر لا يقتضي العمى. وإسناد هذه الرواية صحيح لا غبار عليه إلا من جهة المثنى، والله أعلم.

٢. أخبرنا أبو غالب الحسن بن المظفر أنبأ أبي أبو سعيد أنبأ أبو الحسن بن فراس أنبأ محمد ابن إبراهيم بن عبد الله بن الديبلي ثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي

(١) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر:٧٢/٢٣.
(٢) انظر: التاريخ الكبير، البخاري:١١٧/٤.
(٣) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي:٤٠٤/١٤.
(٤) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي:٤٠٤/١٤.
(٥) انظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي: ١٧١/٢.
(٦) انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب، لابن مندة: ص٥٣.
(٧) انظر: إكمال الأكمال، ابن نقطة: ٢٦٠/٢.
(٨) انظر: تفسير الطبري: ٤٥٨/١٥.

قال: قال سفيان في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان ضرير البصر[١]. سعيد الراوي عن سفيان وثقه النسائي وذكره ابن حبان في «الثقات»[٢]. وأما محمد الديبلي فقد قال فيه صاحب «نزهة الخواطر»: قال السمعاني: يروي كتاب التفسير لابن عيينة عن أبي عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي[٣]. وذكره الذهبي في السير وأثنى عليه[٤]. وأما أبو الحسن بن فراس فهو أحمد بن إبراهيم بن أحمد الكندي المكي، ذكره في تاريخ بغداد ووثقه[٥]. وأما أبو غالب، فلم أجد له ذكرا إلا في هذا الإسناد، ولا أدري من هو؟ وكذلك والده في هذا الإسناد لم أستطع تمييزه. وبناء على ما تقدم: فإني لا أجزم بصحة هذا الإسناد، ولا بضعفه، حتى يتبين لي من الرواة من لم أعرفه. إلا أنه وعلى أية حال، فإن هناك رواية عن سفيان بخلاف هذه الرواية وهي ما ذكره ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: حدثنا أبي، ثنا الفضل بن دكين، ثنا سفيان - في قوله تعالى- ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان ضعيفا[٦].

المطلب الرابع: ما رُوي عن شريك بن عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١. قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثني أحمد بن الوليد حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالا سمعنا شريكًا يقول في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: أعمى[٧].

٢. .... قال، حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالا سمعنا شريكًا يقول في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: أعمى[٨].

محمد بن الصباح ذكره في «تهذيب الكمال»، ونقل توثيقه عن العلماء، ولم يذكر

(١) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٧٢/٢٣.
(٢) انظر: تهذيب الكمال، المزي: ٥٢٦/١٠، ولم أجده في ثقات ابن حبان.
(٣) انظر: نزهة الخواطر، عبدالحي الحسني، ٦٣/١.
(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣٥١/١١.
(٥) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٣٠/٥ طبعة د. بشار عواد.
(٦) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، الرازي:٢٠٧٦/٦.
(٧) انظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري: ٣٢٦/١.
(٨) انظر: تفسير الطبري، الطبري: ٤٥٨/١٥.

فيه جرحا[1]. وعمرو بن عون ذكره في «تهذيب التهذيب»، وهو من الثقات الكبار[2].

وهذا الإسناد إلى هنا من رواية الثقات، لكن هذا الإسناد كما هو ظاهر من طريق شيخ الطبري أحمد بن الوليد، وهو مجهول لا يعرف، كما سبق بيانه في المطلب الثاني.

هذه هي الروايات والأقوال التي وجدتها، ومعظمها لا يصح، وما صح منها وهو قليل نادر فهو من قبيل الأقوال المنسوبة لأصحابها.

(١) انظر: تهذيب الكمال، المزي: ٣١٠/٦.

(٢) انظر: السابق، ١٧٩/٢٢.

المبحث الرابع

خلاصة في النظر إلى أدلة المتقاولين في هذه المسألة

لو نظرنا في أدلة المتقاولين في هذه المسألة لنظرنا أن المثبتين استدلوا بعدة أدلة، وكانت أدلة النافين هي ردود على هذه الأدلة وتسفيهها وبيان ذلك:

المطلب الأول: أدلة المثبتين ومناقشتها:

١. روايات مرفوعة.

٢. أقوال منسوبة للصحابة والتابعين.

٣. نسبة هذا إلى لغة حمير.

وإذا تأملنا هذه الأدلة حسبما ذكرناه في البحث، وجدنا أن الروايات المرفوعة هي روايات موضوعة مردودة، ولا يجوز الاحتجاج بها في تفسير القرآن الكريم. وأما الأقوال المنسوبة فهي في الغالب روايات ضعيفة أو موضوعة، وما صحت نسبتها منها، -وهي قليلة جدا- فيمكن حملها على أنها آراء خاصة، وليست بحجة؛ لأنها تعارض ما هو معلوم من خصائص الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جميعا. وأما نسبة هذه اللغة إلى حمير فمن عجائب الأقوال؛ لذلك ذكرها الكرماني في كتابه[1]. ومن عجيب هذا الأمر أن هذه الآية من الآيات المكية فهل كانت قبيلة قريش تتكلم بالحميرية حتى يأتي في القرآن ما يلائم لغة حمير. على أننا ينبغي أن نعي خطورة هذا الكلام، فإن القرآن قد جاء فيه لفظ أعمى وما يشتق منه صراحة، فلماذا يلجأ إلى وسيط من لغة أخرى، إذا كانت تلك اللغة نفسها موجودة؟ لننظر في الآيات التالية قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩]، قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤]، و قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ [طه: ١٢٥]، فهذه الآيات كلها ورد فيها لفظ الأعمى صراحة، ولا حاجة إلى الاجتهاد في تحوير معنى كلمة بعيدة عن معناها؛ لنثبت ما لا داعي له في القرآن الكريم.

(١) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني: ٥٢٠/١.

وعلى الرغم من طول البحث فإنني لم أجد هذا المعنى في معاجم اللغة، وإنما نسب هذا القول لقتادة، نسبه إليه الخطيب الشربيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]. على أننا لا ينبغي أن نغادر هذا المكان قبل أن نلفت النظر إلى أنه تكثر في بعض الكتب القديمة نسبة بعض الألفاظ في القرآن إلى غير لغة قريش، سواء أكان هذا فيما يسميه أصحاب تلك الكتب بالمعرب أم كانت من باقي لغات العرب، هذا كله دعوى تحتاج إلى برهان ولا ينبغي التسليم له بمجرد وجوده في تلك الكتب.

المطلب الثاني: أدلة النافين.

استدل النافون لهذا القول بأدلة متنوعة:

١. عدم صحة الآثار المرفوعة في هذا الباب.
٢. عدم صحة الأقوال المنسوبة للسلف بإجمال.
٣. لم يعرف في كتب التاريخ وكتب الأولين ما يبين أنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان أعمى.
٤. هذا الرأي مبتناه على ترك الظاهر من القرآن.
٥. إن قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب (فينا) يرد هذا التفسير.
٦. قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ يرد هذا القول.
٧. الأعمى لا يمكنه الاحتراز من النجاسات وأنه يخل بجواز كونه حاكما أو شاهدا.
٨. هذا القول مبني على الأوهام.

أما عدم صحة الآثار المرفوعة، فنعم؛ إذ لم يصح في هذا أي حديث مرفوع الى رسول الله ﷺ. وأما صحة هذه الأقوال إلى من عزيت إليهم: فقد صح بعض تلك الأسانيد إلى ابن عباس وسعيد وغيرهم، وأجاب هؤلاء بأن صحة الأقوال لمن نسبت إليهم لا تعني صحة الاحتجاج بها إذا وجد ما يخالفها، وقد وجد المخالف[2]، فهي مجرد أقوال عزيت إلى أصحابها وليس فيها أي حجة، لا سيما إذا علمنا أن التحقيق العلمي اليوم يقضي

(١) انظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة معنى كلام ربنا الخبير، الخطيب الشربيني:٢/٧٦.
(٢) تنظر كتب التفسير قديمها وحديثها فقد وجد فيها من يخالف هذا القول ويرده.

بأن آراء الصحابة والتابعين هي آراء اجتهادية لا يلزم الأخذ بها لا سيما إذا وجد ما هو أحسن منها، وهذا هو التحقيق في هذه المسألة. وأما احتجاجهم بالمسألة التاريخية فصحيح؛ لأنه لم يثبت في التاريخ أن شعيبا عليه الصلاة والسلام كان أعمى، ولم يُذكر أن أحدا من المؤرخين عزي إليه هذا الأمر إلا الطبري فيما نقلناه عنه سابقا في كتابه التاريخ، وابن كثير في البداية والنهاية، فقد ذكر الآثار التي درسناها في هذا البحث دون أن يعلّق على شيء منها[1].

وأما قولهم: إنه على خلاف الظاهر، فصحيح لأن القرآن الكريم يقول: ﴿ضَعِيفًا﴾ فكيف انقلب هذا اللفظ إلى شيء آخر بدون أي دليل، والظاهر من العبارة أن الضعيف هو الضعيف المعروف، وليس شيئا آخر، والله أعلم. أما قولهم: إن قوله تعالى ﴿فِينَا﴾ يرد هذا التفسير، فصحيح أيضا؛ ذلك أن الموصوف بالعمى -إذا كان هذا العمى حقيقيا- يكون هذا الوصف في قومه وفي غيرهم وبناء على هذا يكون قوله تعالى ﴿فِينَا﴾ ليس فيه فائدة، وهذا لا يجوز إطلاقا في كتاب الله تعالى. وأما قولهم: إن قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ يخالف معناه هذا المعنى الذي جاء به هؤلاء المفسرون، وهذا الجواب جاء به الرازي في تفسيره وحاصل الجواب أن قوم شعيب قالوا له لولا رهطك لرجمناك يعني أنهم استضعفوه شخصيا، ولكن الذي حال بينهم وبينه هو رهطه الذين منعوا بقية القوم من إذايته. وهذا إنما يكون الذي يناسبه أن تفسير ﴿ضَعِيفًا﴾ بمعناها المتبادر ليتلاءم السياق كله، والله أعلم. وأما قولهم: إن الأعمى لا يمكنه الاحتراز من النجاسات، وأنه يُخِلُّ بجواز كونه حاكما أو شاهدا. فهذا أيضاً صحيحٌ، وسأفرد لهذا الجانب مبحثاً خاصاً بعد هذا المبحث يتعلق بجواز كون النبي أعمى من عدمه. وأما أن هذا الرأي مبني على الوهم، فإن الدارس لهذا الأمر يجد أن ما تعلق به مثبتو هذا القول لا يعدو في غالبه إلا تعلقا بالأوهام التي لا صحة لها، وأعتقد أن بحثي هذا قد أثبت حقيقة ذلك، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير:٢١٧/١

المبحث الخامس

تحقيق القول في صحة نبوة الأعمى

لعلك واجد مسرح هذا الرأي في كتب التفسير وكتب العقائد، وقد مر معنا قول الرازي: «اعلم أن أصحابنا يجوزون العمى على الأنبياء»(١). لكني لم أجد من أصحابه من يفعل هذا فقد بحثت في كتب العقائد كثيرا ولم أجد بحسب بحثي ما يدل على هذا بل وجدت العكس من ذلك تماما فقد قال في النشر الطيب «وأما العرض المنفر كالجنون والجذام والبرص والعمى فمستحيل في حقهم»(٢). وهو يعني في حق الأنبياء. وفي كتاب إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة عند قوله: «وغير قادح في حقهم من الأعراض يجوز» قال محمد بن أحمد الشنقيطي الشارح: أي يجوز في حق الرسل الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص «كالأمراض» الخفيفة كالحمى، وأما الأعراض القادحة كالعمى والجنون والجذام والبرص أو ما ينفر الناس.....فكلها محال في حقهم»(٣) ومن قبل هذا قال البيجوري في شرح جوهرة التوحيد عند قول المصنف:

«وجائز في حقهم كالأكل وكالجماع للنسا في الحِلّ

قال: ومثل ما ذكره المصنف من الأكل والجماع: سائر الأعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض، ومنه الإغماء فيجوز عليهم، وقيد أبو حامد الإغماء بغير الطويل، وجزم به البلقيني، بخلاف الجنون قليله وكثيره؛ لأنه نقص، وكالجنون: الجذام والبرص والعمى وغير ذلك من الأمور المنفرة فلم يعْمَ نبي قط ولم يثبت أن شعيبا كان ضريرا...»(٤) ومثل هذا ما جاء في شرح عبد السلام

(١) انظر: تفسير الرازي، ٣٩١/١٨

(٢) انظر: النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب، لإدريس بن أحمد الحسني الوزاني، طبع المطبعة الاسلامية بالأزهر، ط١، ١٣٥٢هـ، ج٢ص١٦٣.

(٣) انظر: إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة، لأحمد المقري المغربي المالكي الأشعري، ومعه شرح الشيخ محمد بن أحمد الملقب بالداه الشنقيطي، طبع دار الفكر، بيروت، د.ت، ص٦٠.

(٤) انظر: شرح جوهرة التوحيد، لإبراهيم بن محمد البيجوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨١م، ص١٢٤.

على الجوهرة[1]. ولم أعثر في كتب الأشاعرة على شيء يخالف هذا، والله أعلم بحقيقة الحال.

هذا وقد وقع في «شرح العقيدة السفارينية» لابن عثيمين: «والأعمى قد نقول: إنه لا يمكن أن يرسل الله رسولاً أعمى، وقد نقول إنه يمكن؛ لأن العمى وإن كان يضعف القوة على أداء الرسالة، لكنه لا يمنع أداء الرسالة، والكلام على ما يمنع أداء الرسالة. فلابد أن يكون قوياً»[2]. فهذا الكلام ينقض آخره أوله فإنه يقول في الآخر يجب أن يكون قوياً، وفي أوله تجويز العمى، والأعمى ضعيف البدن ولا يقدر على أداء المهمات البدنية كما يقدر عليها من ليس كذلك.

قلت: الذي يتحقق لي أن العمى ليس بالضرورة أن يكون عيبا، فكم نبغ في حياة الناس من العميان؟ إلا أن إرسال الأعمى ليؤدي مهمة عن الله تعالى بالنبوة والرسالة فأمر لا يجوز إطلاقا؛ لما سبق بيانه في هذا البحث، والله تعالى أعلم. وبناء على ما سبق فإن إطلاق القول بأن نبي الله شعيباً كان أعمى، لا تُسنده الأدلة، ولا يدعمه التحقيق.

(١) شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد، عبد السلام بن إبراهيم المالكي اللقاني، مكتبة القاهرة، ١٣٧٩هـ، ص١٠٦-١٠٧.

(٢) انظر: شرح العقيدة السفارينية - المسمى الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية - لمحمد الصالح العثيمين، طبع دار الوطن، الرياض، سنة ١٤٢٦هـ، ص٥٢٣.

الخاتمة وأبرز النتائج

بعد أن من الله تعالى علي بإتمام هذا البحث الذي أرجو أن يكون قد حالفه التوفيق لابد من الإشارة الى بعض النتائج التي وصلت إليها من خلال هذا البحث:

١. تمتلئ كتب التفسير على التحديد بكثير من القضايا التي تحتاج إلى تحقيق ودراسة.

٢. إن نسبة العمى إلى نبي الله شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ قد نالت حظا كبيرا من الشهرة، وليس لها في الواقع أي نصيب من الصحة.

٣. ولأجل ما سبق يوصي الباحث بما يلي:

أ- يوصي الباحث بضرورة تنقية كتب التراث مما علق بها من أوهام.

ب- يوصي الباحث بأن يكون للجامعات ومراكز البحوث دور كبير في هذا الشأن، وذلك بتوجيه طلبة الدراسات العليا للدخول إلى هذا الميدان.

ج- أن يكون هذا العمل داخلاً ضمن مؤسسات الدولة الرسمية؛ لأنه يحتاج الى جهود كبيرة في الغالب لا تقدر عليها الجامعات ومراكز البحوث غالبا.

المصادر والمراجع

١. إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة، لأحمد المقري المغربي المالكي الأشعري، ومعه شرح الشيخ محمد بن أحمد الملقب بالداه الشنقيطي، طبع دار الفكر، بيروت، د.ت.

٢. إكمال الإكمال، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق د. عبد القيوم عبد ربِّ النبي، طبع بجامعة أم القرى، مكة، ط١، ١٤١٠هـ.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، حققه أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦. البدر المنير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، تحقيق مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.

٧. تاريخ ابن معين (معرفة الرجال عن يحي بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز)، أبو زكريا يحي بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن المري بالولاء، البغدادي، الجزء الأول تحقيق محمد كامل قصار، مجمع اللغة العربية - دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٠. تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

١١. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

١٢. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٣. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٤م.

١٤. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٥. تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم)، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن المنذر الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٦. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٧. تفسير العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٨. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق ياسر ابن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١٩. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي - القاهرة.
٢٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ.
٢١. التفسير المظهري: محمد ثناء الله العثماني، تحقيق غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية - الباكستان، ١٤١٢هـ.
٢٢. تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٠م.
٢٣. تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٢٤. التفسير الواضح، الدكتور محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ.
٢٥. التفسير الوسيط، الدكتور محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٦. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٧. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
٢٨. التلخيص الحبير، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، مصر.
٢٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
٣٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣١. الثقات، محمد ابن حبان أبو حاتم البستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.

٣٢. الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي، دار الباز، السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٣٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

٣٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٥. جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن الإيجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٦. الجامع التاريخي لتفسير القرآن (قرص مدمج).

٣٧. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٢٧٢هـ.

٣٨. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٣٧٨هـ.

٣٩. ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٠. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، د.ت.

٤١. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الخبير، الخطيب الشربيني.

٤٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٤٤. شرح جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد البيجوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٤٥. شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد، عبد السلام بن إبراهيم المالكي اللقاني، مكتبة القاهرة، ١٣٧٩هـ.

٤٦. شرح العقيدة السفارينية-المسمى الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية- لمحمد الصالح العثيمين، طبع دار الوطن، الرياض، سنة ١٤٢٦هـ.

٤٧. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٨. الضعفاء والمتروكين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٤٩. غرائب التفسير وعجائب التأويل، حمود بن حمزة بن نصر الكرماني، مؤسسة علوم القرآن، بيروت. د.ت.

٥٠. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٥١. فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٢. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

٥٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٤. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٥٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٧. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٨. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسين الطبرسي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٥٩. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٦٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن ابن تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٢. المستدرك، محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٦٣. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن إسحاق بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٤. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، د.ت.

٦٥. معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، الدار الأثرية، الأردن، ط١، ١٤٢٦هـ.

٦٦. المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

٦٧. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٥، ١٩٨٣م.

٦٨. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبدالحي الحسني، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦٩. النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب، لإدريس بن أحمد الحسني الوزاني، طبع المطبعة الإسلامية بالأزهر، ط١، ١٣٥٢هـ.

٧٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق مجموعة محققين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٧١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٨٥
مشكلة البحث	٨٦
حدود البحث	٨٦
أهداف البحث	٨٦
منهج البحث	٨٦
الكلمات المفتاحية	٨٦
خطة البحث	٨٧
المبحث الأول اتجاهات علماء التفسير في تفسير الآية	٨٨
المبحث الثاني: دراسة الروايات المرفوعة التي استند إليها العلماء	٩٤
المبحث الثالث: دراسة الأقوال المنسوبة للصحابة والتابعين	٩٦
المبحث الرابع خلاصة في النظر إلى أدلة المتقاولين في هذه المسألة	١٠٧
المبحث الخامس: تحقيق القول في صحة نبوة الأعمى	١١٠
الخاتمة وأبرز النتائج	١١٢
المصادر والمراجع	١١٣